فيه من النصرانية وعند اخباره النبي صلى الله عليه وسلم قال له هذا
الناموس الكامل صحيح يا ليتني الون فيها اي مدة النبوة والدعوة
جذعا بفتح الجيم والمعجمة شابا فالنصب وهو المشهور في الصحيحين
خبر الكون المقدرة كذا اعربه الخطابي والمازري وابن الجوزي على
راي الكوفيين في نحو انتهوا خيرا لكم وضعف بان كان لا تضمر الا
اذا كان في الكلام لفظ يقتضيها نحو ان خيرا فخير او على الحال من
الضمير المستكن في خبر ليت وهو فيها اي كائن فيها حال الشبيبة
والقوة لابالغ في نصرك ورجحه عياض ثم النووي وعزاه
للمحققين قال السهيلي والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر
من معنى الاستقرار او على ان ليت تنصب الجزأين كقوله
يا ليت ايام الصبا رواجعا وقال ابن بري بفعل محذوف والتقدير
يا ليتني جعلت ورواه الاصيلي في البخاري وابن ماهان في مسلم
بالرفع خبر ليت قال ابن بري المشهور عند اهل اللغة والحديث
جذع بسكون العين قال السيوطي هو رجز مشهور عندهم يقولون
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك هذا من التعبير بلفظ
حين وفي بدء الوحي اذ بدلها باستعمال اذ في المستقبل تنزيلا له منزلة
الماضي لتحقق وقوعه كقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
قال الحافظ فيه دليل على جواز التمني المستحيل اذا كان في خير
لان ورقة تمنى ان يعود شابا وهو مستحيل عادة ويظهر لي ان التمني
ليس على بابه بل المراد التنبيه على صحة ما اخبر به والتنويه
بقوة تصديقه فيما يجي به انتهى وقيل هو تحسر لتحقيقه عدم عود
الشباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او بفتح الواو
مخرجي بتشديد الياء مفتوحة خبر مقدم لقوله هم جمع مخرج قال ابن
مالك اصله مخرجون لي حذفت اللام تخفيفا ونون الجمع للاضافة
الى يا المتكلم فصار او مخرجوي اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو
بالسكون فقلبت ياء ثم ادغمت في يا المتكلم وقلبت الضمة كسرة
لمناسبة الياء والهمزة للاستفهام ولم يقل او مخرجي مع ان الاصل
ان يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فاين تذهبون لاختصاص الهمزة بتقديمها
على العاطف تنبيها على اصالتها نحو اولم يسيروا هذا مذهب سيبويه
والجمهور وقال الزمخشري وجماعة الهمزة في محلها الاصلي والعطف
على جملة مقدرة بينهما وبين العاطف والتقدير اومعادي هم
ومخرجي هم واذا دعت العادة مثل هذا التقدير فلا يستنكر
وعطفه مع انه انشاء على قول ورقة حين يخرجك قومك وهو
خبر لان الاصح كما قال المصنف جوازه عند النحويين والمانعون
البيانيون فاحتاجوا للتقدير المذكور فالتركيب سائغ عند الجميع
واما كونه عطف جملة على جملة والمتكلم مختلف فشائع معروف في القرآن

والكلام

والكلام الفصيح واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي ثم الاستفهام انكاري
لانه استبعد صلى الله عليه وسلم اخراجه من الوطن لا سيما
حرم الله وبلد ابيه اسماعيل من غير سبب يقتضيه فانه كان
جامعا لانواع المحاسن المقتضية لاكرامه وانزاله منهم منزلة
الروح من الجسد ويرحمونه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن
على النفس شديدة لاظهاره الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه
من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له فخفي مع سماع سيد بن عمران
ورقة قال له لتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه فعاد السكت ثم
فقال ورقة نعم لم يات رجل قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة
في افصح اللغات ظرف لاستغراق الماضي فيختص بالنفي بمثل
وللكشميهني في التعبير كبدء الوحي بمثل ما جئت به الا عودي
وفي التفسير الا اوذي فذكر ورقة ان علة ذلك مجيئه لهم
بالانتقال عما الفوه ولانه علم من الكتب انهم لا يجيبونه
وانه يلزمه لذلك منابذتهم فتنشا العداوة وفيه دليل على انه
يلزم المجيب اقامة الدليل على جوابه اذا اقتضاه المقام وان
يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعل يدرك اي يوم انتشار
نبوتك زاد في التفسير حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا
بالنصب على المصدرية ووصفه بقوله مؤزرا بضم الميم وفتح
الزاي المشددة اخره راء مهموز من الازر اشارة الى تشميره في نصرته
قال الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا ميازرهم البيت
وفي رواية ابن اسحاق عن مرسل عبيد بن عمير ان ادرك ذلك اليوم
قال السهيلي والقياس رواية الصحيح لان ورقة سابق بالوجود
والسابق هو الذي يدركه من ياتي بعده كما جا اشقى الناس
من ادركته الساعة وهو حي قال ولرواية ابن اسحق وجه
لان المعنى ان ارى ذلك اليوم فسمي رؤيته ادراكا وفي التنزيل
لا تدركه الابصار اي لا تراه على احد القولين انتهى ثم لم
ينشب بفتح التحتية والمعجمة اي لم يلبث ورقة بالرفع فاعل
ينشب ان توفي بفتح الهمزة وتخفيف النون بدل اشتمال من ورقة
اي ثم لم تتاخر وفاته ويجوز ان محلها جرا مقدرا اي عن الوفاة
او نصب بنزع الخافض لا يلتفت اليه اذ الاول شاذ والثاني مقصور
على السماع فلا يخرج عليه كلام الفصحا قال الحافظ واصل النشوب
التعلق اي لم يتعلق بشي من الامور حتى مات وهذا خلاف ما في
سيرة ابن اسحاق ان ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب وذلك يقتضي
تاخره الى زمن الدعوة وحصول دخول بعض الناس في الاسلام فان
تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح اصح وان لحظنا الجمع امكن ان الواو
في فتر الوحي ليست للترتيب ولعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكرا بعد

Copyright ... University